روسيا تكسر شوكة أردوغان بتجميد ملف إدلب

ص2

كورونا يفرض إعادة تخطيط المدن وتصميمها

ص6

كابوتشي حارس القدس في دراما رمضان

ص13

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2020/04/25
02 رمضان 1441
السنة 42 العدد 11688
Saturday 25/04/2020
42nd Year, Issue 11688

الكاظمي يحظى بدعم السيستاني لإخضاع فصائل الحشد الشعبي

فصائل مقربة من المرجعية تتحرك لسحب الميليشيات من الهيمنة الإيرانية

بغداد – تقود أربعة فصائل عراقية مسلحة، مقرّبة من المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني، حملة لإقناع مجموعات مقاتلة شبه رسمية بتغيير جهة ارتباطها لتكون الحكومة العراقية بدلا من هيئة الحشد الشعبي، التي تسيطر عليها إيران كليا.

وقامت هذه الفصائل الأربعة رسميا بفك ارتباطها بهيئة الحشد الشعبي والتحقت بالقيادة العامة للقوات المسلحة، وفقا لمرسوم وقعه رئيس الوزراء المستقيل عادل عبدالمهدي بصفته قائدا أعلى للمؤسسة العسكرية.

وقالت مصادر مطلعة على تطورات هذا الملف، إن تحول الفصائل المسلحة الأربعة هو الخطوة الأولى في مشروع يستهدف سحب المجموعات المنخرطة في هيئة الحشد الشعبي من مساحة الهيمنة الإيرانية.

ويقول مراقبون إن الفصائل التي يقودها مقربون من السيستاني وشاركت في الحرب ضد تنظيم داعش، تدرس منذ أسابيع اتخاذ هذه الخطوة، بعد تعيين أبوفدك قائدا عاما لأركان قوات الحشد الشعبي، خلفا لأبومهدي المهندس، الذي قتل في الغارة التي استهدفت الجنرال الإيراني قاسم سليماني، مطلع العام الجاري قرب مطار بغداد.

وتقول المصادر إن ميثم الزيدي، رجل الدين المقرب من أحد وكلاء السيستاني البارزين، طرح خطة لانتقال الفصائل الراغبة في مغادرة الهيئة التي تديرها إيران إلى القيادة العامة للقوات المسلحة.

20

ألف مقاتل ينهون ارتباطهم بأبوفدك قائد أركان الحشد الشعبي المرتبط بطهران

ولم يكن طرح هذه الخطة ممكنا لولا تزايد حظوظ رئيس الوزراء المكلف مصطفى الكاظمي في تشكيل الحكومة العراقية الجديدة.

وتفاوض الزيدي مع الكاظمي خلال الأيام الماضية، وحصل على تعهد بعدم تذويب فصائل الحشد الشعبي التي تنتقل طوعا من الهيئة إلى القيادة العامة للقوات المسلحة في أي تشكيل نظامي آخر، للحفاظ على رمزيتها التي ارتبطت بالانتصارات التي حققتها خلال الحرب ضد تنظيم داعش.

وتقول مصادر مطلعة إن الخطة التي يعكف الزيدي على تنفيذها، تحظى بمباركة السيستاني، لذلك فإن التصدي لها يعني تحدي رجل الدين الأكثر تأثيرا في صفوف الشيعة الاثني عشرية في العراق والعالم.

وتقول المصادر إن قنوات التواصل بين الفصائل الأربعة ومجموعات أخرى عديدة، مفتوحة، لإقناعها بأن المستقبل الآمن يتطلب الارتباط بالقائد العام للقوات المسلحة، وليس بهيئة يقودها أبوفدك.

وتتضمن الخطة تحديد مهلة أمام الفصائل التي ترغب في الارتباط بمكتب القائد العام كي تحسم أمرها، على أن تتخذ الحكومة قرارا باعتبار المجموعات التي تصر على الارتباط بأبوفدك ميليشيات خارجة عن القانون، لا يسمح لها بممارسة أي أنشطة على أرض العراق.

وتقول مصادر سياسية عراقية إن هذه الخطة ستشكل اختبارا حاسما لعراقية هذه الفصائل، ومدى التزامها بالقرار الوطني، بعدما قدمت نفسها طيلة سنوات على أنها جزء من مشروع مقاومة عابر للحدود، يستهدف طرد الولايات المتحدة من المنطقة وتدمير السعودية والقضاء على إسرائيل.

ولا يستبعد مراقبون وقوع احتكاكات داخلية لمنع بعض الفصائل من الاستجابة لخطة الالتحاق بالمؤسسة العسكرية الرسمية، وسط رهان على أن الشارع الشيعي سينبذ أي ميليشيا مقربة من إيران إذا تورطت في أي نزاع مسلح.

ويقول المدون علي فاضل إن "الخلاف الواضح منذ سنين بين حشد المرجعية وحشد المالكي المتمثل في الفصائل الولائية التابعة عقائديا لإيران ما هو إلا رسالة للشعب وللحكومة وأميركا، بأن حشد إيران لا يمثلنا".

ويرى مراقبون أن هناك جملة أمور تساعد على تنفيذ هذه الخطة، التي تهدف إلى وضع حد لسلام الميليشيات المنفلت، من بينها فرصة الكاظمي الكبيرة لتشكيل الحكومة، وما عرف عنه من موقف مناهض للفصائل الشيعية، وتراجع التأثير الإيراني في العراق.

ويقول مراقبون إن هذه التحولات في الجغرافيا السياسية المحيطة بإيران، ربما تدفعها إلى الانكفاء الداخلي خلال الأشهر والأعوام القادمة، بعدما أثبتت التجارب الميدانية أن نطاق الدمار سيتسع في أي دولة تقرر التدخل في شؤونها.

مغادرة الهيئة التي تديرها إيران إلى القيادة العامة للقوات المسلحة

وكرس تعيين أبوفدك الهيمنة الإيرانية المطلقة على هيئة الحشد الشعبي، بالرغم من أنها مؤسسة تابعة للحكومة العراقية.

وقبل مقتل سليماني، لم يكن عبدالمهدي يجرؤ على إصدار أي أوامر لهيئة الحشد الشعبي.

وعندما ثبت تورط عناصر ضمن ميليشيات مرتبطة بالحشد في انتهاكات وتجاوزات خلال العام الماضي، أصدر عبدالمهدي سلسلة أوامر بإخلاء مقرات تسيطر عليها مجموعات مسلحة ورفع نقاط تفتيش غير نظامية داخل المدن، ولم يجد من يصغي إليه.

وعندما قُتل المهندس، لم يتوقع أحد أن يكون خليفته شخصا لم يُعرف له اسم صريح، بل مجرد كنية سرية على غرار رجال العصابات والمافيا، وكل مؤهلاته أنه شديد الولاء لإيران.

ويمكن لأبوفدك أن يحرك قوة عسكرية قوامها 150 ألف شخص، وهو عدد أكثر من كاف للسيطرة على العاصمة العراقية برمتها.

والآن، انخفض عديد هذه القوة إلى 130 ألفا، بعد التحاق 20 ألف مقاتل بمكتب القائد العام للقوات المسلحة، ومن المرجح أن يواصل الانخفاض خلال الأسابيع القليلة القادمة.

حفتر يطالب بتفويض شعبي لإنهاء مرحلة «الوفاق» والمجلس الرئاسي

الجمعي قاسمي

تونس – على وقع تصاعد العمليات العسكرية في محيط العاصمة طرابلس، وعلى تخوم المدن الاستراتيجية الليبية في الساحل الغربي، من ترهونة إلى زلطن قرب الحدود التونسية، أطلق قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر مبادرة سياسية جديدة، وذلك في تطور مفاجئ عكس أن المعركة مع ميليشيات حكومة الوفاق المدعومة من تركيا ليست عسكرية فقط وإنما هي أيضا سياسية واجتماعية مُتشعبة المسارات.

وتستهدف هذه المبادرة تغيير مسار مُعادلات موازين القوى الميدانية بأدوات سياسية لنزع "الشرعية" عن حكومة الوفاق برئاسة فايز السراج، وإرباك حساباتها، وخاصة أنها ترافقت مع إعلان رئيس البرلمان الليبي المستشار عقيلة صالح عن خارطة طريق جديدة لإنهاء الأزمة الليبية.

ودعا حفتر في مبادرته، التي جاءت في كلمة تلفزيونية بُثت مساء الخميس، الليبيين إلى العمل من أجل إسقاط الاتفاق السياسي المُوقّع في مدينة الصخيرات المغربية في 17 ديسمبر من عام 2015 تحت إشراف المبعوث الأسبق للأمم المُتحدة إلى ليبيا، مارتن كوبل، والذي انبثق عنه المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الحالية، إلى جانب المجلس الأعلى للدولة برئاسة الإخواني خالد المشري.

وقال حفتر في كلمته، إن "ما يسمى بـ'المجلس الرئاسي' ادعى الشرعية، وارتكب جرائم ترقى للخيانة العظمى، وفرّط في سيادة الدولة، وأهمل التنمية، وأفسد الذمم، ودمر الاقتصاد، وتحالف مع ميليشيات الإرهاب، وسخّر موارد النفط لها، وجلب المرتزقة وسقط في هاوية العمالة والخيانة بدعوة المحتل التركي لاحتلال البلاد".

واعتبر أن "الوضع المأساوي الذي بلغت معه معاناة الشعب ذروتها لا يترك أمام شرفاء الشعب الليبي أي خيار سوى الإعلان بكل وضوح عن إسقاط ما يسمى بالاتفاق السياسي والعصابة المسماة المجلس الرئاسي".

وأضاف "عليكم أن تقرروا على الفور تفويض المؤسسة التي ترونها أهلا لقيادة المرحلة القادمة وفق إعلان دستوري يمهد لبناء الدولة المدنية التي يتطلع إليها الشعب الليبي".

وتزامنت هذه المبادرة مع إعلان رئيس البرلمان الليبي عقيلة صالح عن خارطة طريق لإنهاء الأزمة الليبية تقوم على قاعدة تشكيل مجلس رئاسي وحكومة جديدين، وصياغة دستور، وبعد ذلك تنظيم انتخابات رئاسية وتشريعية، تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة.

وحركت مبادرة خليفة حفتر الشارع الليبي، حيث خرجت مسيرات في عدة مدن منها بنغازي ودرنة والبيضاء والمرج وأجدابيا، رُفعت خلالها شعارات تُطالب بتفويض الجيش لإدارة شؤون البلاد، وذلك في الوقت الذي عجت فيه مواقع التواصل الاجتماعي بهاشتاغ "نعمل تفويض القوات المسلحة لقيادة البلاد.

كما استجاب لهذه المبادرة العديد من النواب والفعاليات والقوى السياسية والاجتماعية، وخاصة منها القبائل الليبية التي سارعت إلى الإعلان عن تأييدها لإسقاط حكومة الوفاق، وقبولها تفويض القيادة العامة للجيش بإدارة شؤون البلاد خلال المرحلة الراهنة.

واعتبر البرلماني الليبي محمد عامر العباني، في تدوينة له، أن "تفويض السلطة للقيادة العامة للقوات المسلحة الليبية، خطوة في الاتجاه الصحيح، وفي الوقت الصحيح"، وذلك "حتى لا تجنح سفينة الوطن، فالبحر عال والتيار قوي، وتفويض السلطة للقيادة العامة يُعد إنقاذا لسفينة الوطن الآيلة للجنوح".

محمد العباني

تفويض السلطة لقيادة الجيش خطوة في الاتجاه الصحيح

وبارك البرلماني سعيد امغيب، في تدوينة له، ما جاء في كلمة حفتر، مُعلنا تفويضه الكامل لقيادة الجيش تولّي شؤون البلاد، "بعد الفشل الذريع للاتفاق السياسي وكل الأجسام السياسية الحالية".

وبدوره قال محمد العقوري، أستاذ العلوم السياسية بجامعة عمر المختار الليبية، إن "المؤسسة العسكرية عليها واجب الدفاع عن سيادة الدولة الليبية التي تتعرض للانتهاك الخارجي من قبل تركيا،... ولا بد من تولي قيادة المرحلة دون تفويض والعمل على تشكيل حكومة طوارئ".

أما مصطفى الزايدي، أمين اللجنة التنفيذية للحركة الوطنية الشعبية الليبية، فقد اعتبر أن "كل القوى الوطنية عليها دعم القوات المسلحة في حربها ضد الإرهاب والميليشيات المسلحة ".

كورونا يسلب نكهة رمضان في ليالٍ بلا مساجد ولا موائد إفطار

الرياض – يتخلى المسلمون في رمضان هذه السنة عن الكثير من العادات التي دأبوا عليها خلال الشهر الكريم، سواء في الجانب الديني مثل صلاة التراويح والاعتكاف، أو في الجانب الاجتماعي مثل موائد الإفطار الجماعية بين العائلات، وخاصة التي توضع خارج البيوت لفائدة عابري السبيل والفقراء، فضلا عن الحد من التسوق في ليالي رمضان وعدم ارتياد المقاهي والتقليص من مظاهر الزينة.

وبسبب كورونا، لن يكون هذا الشهر كما عهد المسلمون أجواءه في آسيا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتلزم القيود التي فرضتها معظم الدول المساجدَ بإبقاء أبوابها مغلقة بينما لا يمكن تقاسم وجبة الإفطار التي تجري عادة في أجواء عائلية واحتفالية في بعض الأحيان، مع العائلة المُوَسّعة أو الجيران، بسبب حظر التجمعات.

وأظهرت صور الْتُقطت بطائرة مسيّرة صحن الكعبة ومحيط المسجد الحرام فارغين تماما وسط شلل في الحركة في مكة حيث تفرض السلطات حظرا للتجوال.

وكان العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز عبّر مساء الخميس عن "ألم" جرّاء بلوغ شهر الصوم "في ظل ظروف لا تتاح لنا فيها فرصة صلاة الجماعة"، لكنه شدد على أن هذه الإجراءات هي "للمحافظة على أرواح الناس".

وفي الإمارات، قرّرت السلطات عشية أول أيام الصوم إعادة فتح المراكز التجارية وتخفيف القيود على حركة التنقل عبر السماح بالخروج من المنزل نهارا، وذلك بعد مرور شهر على اتخاذها إجراءات صارمة لوقف تفشي فايروس كورونا المستجد.

ومراكز التسوق التي تعج بالمتسوقين خلال رمضان، هي أحد شرايين الحياة الرئيسية في المدن الإماراتية وخصوصا دبي التي تضم "مول الإمارات"، وهو أحد أكبر مراكز التسوق في العالم.

كما قرّر العراق تخفيف حظر التجوال من خلال السماح بالخروج من المنزل في ساعات النهار باستثناء يومي عطلة نهاية الأسبوع.

وفي الجزائر، خففت السلطات من ساعات حظر التجوال، وخصوصا في البليدة قرب العاصمة حيث بدأ انتشار الفايروس في مارس الماضي. واتخذت السلطات التونسية خطوة مماثلة.

وتؤثّر إجراءات العزل بشكل خاص على الفقراء؛ ذلك أن الملايين من المحتاجين يعتمدون كل عام على المساعدات وموائد الإفطار المجانية التي عادة ما تقدّمها المساجد المغلقة هذا العام.

وقال صلاح جبريل في غزة "المساجد مغلقة والذين يساندوننا يمرّون هم أيضا بصعوبات".

وفي لبنان يفرض كورونا والأزمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد تغييرا على إحياء شهر رمضان وطقوسه مع اختفاء الزينة المعهودة من الشوارع وإلغاء صلوات التراويح واقتصار الإفطارات على أفراد الأسرة الضيقة.

وفي مدينة طرابلس ذائعة الصيت بحلوياتها العربية التي تجذب اللبنانيين من المناطق كافة، يتوقّع سامر الحلاب، وهو مالك محل "قصر الحلو"، أن "تنخفض المبيعات في شهر رمضان لأكثر من 75 في المئة، مقارنة مع السنوات السابقة".

ونصحت طاجيكستان، التي لم تتّخذ أي إجراءات لمنع انتشار الفايروس، مواطنيها بعدم الصوم كي لا يتعرّضوا "لأمراض معدية"، بينما يسري رمضان في تركمانستان، إحدى أكثر دول العالم انغلاقا، دون أي إجراءات استثنائية.

في مقابل ذلك لن تشهد إندونيسيا، التي تضم أكبر عدد من المسلمين في العالم، الأجواء الحماسية التي تسود خلال رمضان عادة. وقد دعت السلطات المسلمين إلى البقاء في بيوتهم.

إلا أنّ العديد من المسؤولين الدينيين رفضوا الالتزام بالقيود المرتبطة بانتشار الوباء. وعارضت أكبر منظمة للمسلمين في إقليم أتشيه الإندونيسي، الذي يعد منطقة محافظة، علنا الإجراءات التي تلزم السكان بالبقاء في منازلهم.

وفي بنغلاديش، رفض رجال الدين توصيات السلطات التي تدعو إلى الحد من ارتياد المساجد. وفي باكستان، اكتظت المساجد بالمصلين، وجلسوا بالقرب من بعضهم البعض دون اكتراث بقواعد التباعد الاجتماعي.

وكشفت بؤر انتشار للعدوى في الأسابيع الأخيرة بين مجموعات مسلمة كبيرة في ماليزيا وباكستان والهند، الخطر الذي يشكله عقد تجمعات دينية كبيرة في آسيا.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1